

تفسير الطبري وابن كثير - المحاضرة 4 - التفسير - الشيخ محمد صالح المنجد - المستوى الأول

محمد صالح المنجد

يا راغباً في كل علم نافع ينمو العلم ويتقدم تقنياته ومجالاته ومعه طور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد ينبوعها صافي

صافي هذا كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها الاخوة والاخوات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فهذا هو الدرس الرابع في سلسلة محاضرات مادة التفسير - 00:00:40

في اكااديمية زاد وقد سبق في الدرس الماضي الحديث عن نشأة التفسير وانه مر بخمس مراحل وهي تفسير القرآن بالقرآن وتفسير

القرآن بالسنة وتفسير الصحابة للقرآن وتفسير التابعين للقرآن وتفسير العلماء - 00:01:10

الف عدد كبير من اهل العلم في تفسير القرآن ودرجوا على النهج السابق. يفسرون كتاب الله تعالى من خلال القرآن والسنة واقوال

الصحابة والتابعين فاذا لم يوجد شيء من ذلك فسروه - 00:01:34

فسره اهل العلم منهم بالنظر في اللغة ومعانيها واساليبها والسابق للاية واللاحق السياق وهكذا ودونت تفاسيرهم في مؤلفات خاصة

جمعوا فيها ما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين - 00:01:53

وما اجتهدوا فيه بانفسهم. من اشهر التفاسير تفسير الطبري والبغوي والقرطبي وابن كثير والشوكاني وغير هؤلاء قديما وحديثا

نستعرض في هذا الدرس مناهج بعض القائمة في تفسيرهم ونبدأ بشيخ المفسرين - 00:02:14

ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى هو ابو جعفر محمد ابن جرير الطبري الامام المجتهد المفسر الفقيه المؤرخ ولد ابو جعفر بمدينة امل

في طبرستان في سنة مئتين واربع وعشرين للهجرة - 00:02:36

ونشأ بها واخذ عن علمائها ورحل لطلب العلم الى الري وبغداد والبصرة والكوفة ومصر وغيرها يقول رحمه الله حفظت القرآن ولي

سبع سنين وصليت بالناس اماما وانا ابن ثمان سنين - 00:02:58

وكتبت الحديث وانا ابن تسع سنين ورأى لي ابي في النوم انني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معي شيء مملوء

حجارة وانا ارمي بين يديه فقال له المعبر - 00:03:19

انه ان كبر نصح في دينه وذبح عن شريعة النبي صلى الله عليه وسلم فحرص ابي على معونتي في طلب العلم وانا حينئذ صبي صغير

الطبري رحمه الله من كبار ائمة اهل السنة والجماعة المتبعين لعقيدة السلف الصالح - 00:03:41

في التوحيد واصول الايمان وتفسيره مليء بهذا. بل تفسيره من مصادر اهل السنة والجماعة في التفسير للامام الطبري رحمه الله

مؤلفات كثيرة مشهورة اخرى مثل تهذيب الآثار وصريح السنة وتاريخ الامم والملوك - 00:04:04

والتبصير في اصول الدين وغير ذلك من الكتب والمؤلفات والمصنفات الفريدة والنافعة توفي رحمه الله تعالى سنة عشر وثلاثمائة من

الهجرة عن ست وثمانين سنة ولنعرف الان دي اعظم كتبه واشهرها وهو - 00:04:31

التفسير الذي سماه رحمه الله تعالى جامع البيان عن تأويل اي القرآن يعتبر تفسير الطبري رحمه الله هذا من اعظم كتب التفسير

بالمأثور على الاطلاق. ومن اعظم كتب التفسير على منهج السلف - 00:04:56

وقال الذهبي رحمه الله تفسير ابن جرير وقال الذهبي رحمه الله تفسير ابن جرير مشحون باقوال السلف على الاثبات اي اثبات

الصفات ومنهج اهل السنة والجماعة في ذلك وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:05:24](#)

واما التفاسير التي في ايدي الناس فاصحها تفسير محمد ابن جرير الطبري فانه يذكر مقالات السلف بالاسانيد الثابتة وليس فيه بدعة ولا ينقل عن المتهمين الحقيقة ان الامام الجليل الطبري رحمه الله بذل جهدا مضنيا في تأليف تفسيره - [00:05:45](#)

واعتنى به ايما اعتناء. حتى قال استخرت الله وسألته العون على ما نويته من تصنيف التفسير قبل ان اعمله ثلاث سنين فاعانني اذا حصلت هناك روية وتفكير وتهيؤ لهذا واستعداد نفسي واللجوء الى الله مدة قبل الشروع في العمل - [00:06:08](#)

تصحيح النية ويعد تفسير الطبع رحمه الله من انفس كتب التفسير حتى قال فيه الخطيب البغدادي رحمه الله لم يصنف احد مثله وقال ابو حامد الاسرائيلي الفقيه لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل تفسير محمد ابن جرير لم يكن كثيرا - [00:06:38](#)

والامام الخزيمة يقول عنه لقد نظرت فيه من اوله الى اخره وما اعلم على اديم الارض اعلم من محمد ابن جرير نسأل الله تعالى ان يعلمنا ما جهلنا وان يفقهنا في ديننا - [00:07:00](#)

ما هو منهج الامام الطبري رحمه الله في تفسيره كان للامام الطبري في تفسيره منهج واضح المعالم ومن ابرز هذه المعالم اولها انه قدم لتفسيره بمقدمة علمية عظيمة ذكر فيها بعض مسائل علوم القرآن - [00:07:17](#)

ومما ذكره في هذه المقدمة العلمية النهي عن تأويل القرآن بالرأي والمقصود به طبعاً الرأي المجرد عن العلم والحض على العلم بتفسير القرآن ومن كان يفسره من الصحابة من كان من قدماء المفسرين محمودا علمه بالتفسير ومن كان منهم مذموما علمه بذلك -

[00:07:38](#)

ثانيا من منهجه ايضا الجمع بين الرواية والدراية. فيتميز تفسير الطبري رحمه الله بالجمع بينهما في بيان معاني الايات من مناهج ايضا ثالثا التفسير بالمأثور فكان الطبري رحمه الله يعتمد على ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:05](#)

ويروي الاحاديث الواردة في معنى الآية باسناده وقد صرح هو بذلك نفسه في مقدمة تفسيره فقال احق المفسرين باصابة الحق ما كان تأويله من اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابتة عنه - [00:08:26](#)

وكان رحمه الله يعتمد على اقوال الصحابة والتابعين واتباع التابعين. وكان اه لا يفرق بين طبقات السلف في ايراد الآثار. فقد يقدم قول اتباع التابعين على التابعين ويقدم اقوال التابعين على بعض - [00:08:44](#)

الصحابة في الذكر مثال ذلك في تفسير قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا فانه آآ قد روى في تفسير هذه الآية باسناده عن قتادة في معنى اندادا اي عدلاء ثم روى عن ابن عباس وابن مسعود اكفاء من الرجال تطيعونه في معصية الله - [00:09:00](#)

اه ثم روى عن ابن زيد الانداد الالهة التي جعلوها معه وجعلوا لها مثل ما جعلوا له يعني مثل ما جعلوا لله جعلوا له ثم روى عن ابن عباس في تفسير الانداد اشباها - [00:09:22](#)

ولم يكن من منهجه نقد اسانيد التفسير ولم يكن يعلق عليها بتصحيح او تضعيف الا فيما نذر. وكانه كان يعتبر ذكرى الاسناد خروجاً من عهدة المروي كما هو متقرر عند العلماء - [00:09:44](#)

من اسند فقد حمل يعني اذا اسند لك الاثر فقد حملك المسؤولية البحث عن صحته ومعرفة صحته ومن روى الاسناد فقد ابرأ ذمته ولمن يريد النظر في هذا الاسناد والبحث - [00:10:03](#)

ينظر فهو بين يديه وربما كان يرى ان اسانيد التفسير لا ينبغي ان يشدد فيها كما هو منهج كثير من العلماء لكن ما هو موقف الامام الطبري رحمه الله من الاسرائيليات - [00:10:25](#)

يأتي بها احيانا ويتعقبها بالنقد ولكن ليس هذا هو الغلب الاغلب انه يسوقها بالسند الى من ذكرها طبعاً ونقلها عن بني اسرائيل ويترك التعقب كما فعل في قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها - [00:10:51](#)

فقد روى باسناده اثاراً في تحديد هذا البعض من البقر الذي ضرب به القتيل ثم قال والصواب ان يقال امرهم الله جل ثناؤه ان يضربوا القتيل ببعض البقرة ليحيا المضروب - [00:11:21](#)

ولا دلالة في الآية ولا خبر تقوم به حجة على اي ابعادها التي امر القوم ان يضربوا القتيل به وجائز ان يكون الذي امروا ان يضربوه آآ

به هو الفخذ وجائز ان يكون ذلك الذنب وغضروف الكتف - [00:11:40](#)

وغير ذلك من ابعادها ولا يضر الجهل باي ذلك ضربوا القليل ولا ينفع العلم به ولا ينفع العلم به مع الاقرار بان القوم قد ضربوا القليل
ببعض البقرة بعد ذبحها فاحياه الله - [00:11:59](#)

ولا مانع من الاستئناس بالاسرائيليات عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم في كما في البخاري يحدث عن بني اسرائيل ولا حرج ثانيا
من منهج الامام الطبري رحمه الله في تفسيره انه اذا لم يكن هناك خلاف بين اهل التأويل - [00:12:18](#)

فسر تفسيره اجماليا ثم ايد ما قال بما ينقله باسناد من قول اهل التأويل من الصحابة والتابعين واتباعهم مثال قال رحمه الله تعالى
في تفسير قوله عز وجل وجعلنا النهار معاشا - [00:12:36](#)

يقول وجعلنا النهار لكم ضياء لتنتشروا فيه لمعاشكم وتتصرف فيه لمصالح دنياكم وابتغاء فضل الله فيه وجعل جل ثناؤه النهار اذ
كان سببا لتصرف عباده لطلب المعاش فيه معاشا ثم روى باسناد عن مجاهد انه قال قوله النهار معاشا اي يبتغون فيه من فضل الله -
[00:12:56](#)

واذا كان بين اهل التأويل خلاف في ذكر التفسير اجمالا ثم ينص على وجود الخلاف فيقول واختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فقال
بعضهم فيه نحو الذي قلنا فيه ومن عاداته ان يترجم لكل قول بقوله - [00:13:25](#)

فقال بعضهم ثم يقول ذكر من قال ذلك ثم يذكر اقوالهم مسندا اليهم بما وصله عنهم من اسانيد. ثم يقول وقال غيرهم او قال اخرون
ثم يذكر اقوالهم ثم يرجح ما يراه صوابا ويذكر مستنده في الترجيح - [00:13:44](#)

طبع العجب العجاب ان يورد ابن جرير باسناد كل هذه الاقوال وسيأتي المزيد من منهجه رحمه الله تعالى كلمات قصيرة تحمل بين
طياتها تنبيهها وتحريرا خطيرا. وتوجه حواسنا ومداركنا الى دورنا الحقيقي - [00:14:07](#)

الذي سنحاسب عليه كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. فمن اهم ادوارنا الجديرة به اهتمامنا في هذه الحياة التركيز على مسؤوليتنا
تجاه رعيتنا. فالاباء والامهات لهم الاثر الاعظم بعد الله في مستقبل الابدان والاجيال. لذلك خصهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالذكر فقال - [00:14:46](#)

والرجل راع في اهله وهو مسؤول عن رعيته. والمرأة راعية في بيت زوجها. ومسؤولة عن رعيته ان الابدان زهرة الحياة. وقرة اعين
الاباء والامهات وبصلاحهم ودعائهم ترفع الدرجات في الآخرة - [00:15:16](#)

ولكن يجب ان ندرك ان ذلك مرهون بحسن تربيتهم. وصالح نشأتهم. فهنا كان لزاما علينا البحث عن ابرع الطرقات. وافضل الاساليب
في التربية والتوجيه ليكون ابناؤنا في قابل ايامهم مصدر بر وسعادة لنا وسواعد خير وبناء للمجتمع - [00:15:39](#)

الانسانية الحمد لله اتماما لموضوعنا في منهج الامام ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره وذكرنا انه قدم بمقدمة علمية عظيمة
فيها بعض مسائل علوم القرآن وانه جمع بين الرواية والدراية في تفسيره - [00:16:05](#)

وانه جعله على منهج التفسير بالمأثور وبما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وتابعيهم وانه لا يذكر ذلك
بالترتيب التاريخي للرواة دائما وانه رحمه الله تعالى يذكر بعض الاسرائيليات - [00:16:39](#)

وقليلا ما يتعقبها وانه اذا لم يكن هناك خلاف بين اهل التأويل فسره تفسيره اجماليا ثم ايد ما ذكره بنقولات فاذا متى يذكر ابن جرير
رحمه الله الاقوال عندما يوجد - [00:17:13](#)

خلاف في التفسير او اتجاهات في التفسير اه يذكر المعنى الاول من قال به المعنى الثاني من قال به واذا كان معنى واحد ذكره وذكر
من قال به بالاسانيد وهذي من اعظم - [00:17:39](#)

انجازات وميزات من رحمه الله ان الاقوال التي يريدها له فيها هو شخصا اسانيد وكان رحمه الله تعالى رابعا يرجح بين الاقوال
بدلالة السنة. مثال لما ذكر رحمه الله خلاف في ذي القربى في قوله تعالى واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسا وللرسول ولذي

القربى - [00:18:04](#)

قال واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال سهم ذي القربى كان لقراة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم

وحلفائهم من بني المطلب لان حليف القوم منهم - 00:18:35

ولصحة الخبر الذي ذكرناه بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم طبعاً يشير الى حديث انما بنو هاشم وبنو عبدالمطلب شيء واحد خامساً كان رحمه الله يرجح على اساس المعروف من كلام العرب. ويهتم كثيراً بالشواهد الشعرية - 00:18:51

وتفسيره من اكثر التفاسير اهتماماً باللغة العربية ومن اكثرها اعتناءً بالشواهد الشعرية. لكن ذلك لا يغلب على الاثار التي يسوقها طبعاً لماذا اهتم ابن كثير ابن جرير رحمه الله بالشواهد الشعرية - 00:19:12

لانه قد جاء عن امام التفسير ترجمان القرآن اه عبدالله بن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر فانه ديوان العرب والحديث رواه الحاكم - 00:19:31

طبعاً لانه نزل بلغتهم لان القرآن نزل بلغة العرب فعند تفسير قوله تعالى فلا تجعلوا الله انداداً قال والانداد جمع ند والند العدل والمثل كما قال حسان ابن ثابت اتهموه ولست له بند - 00:19:51

تشرکما لخیرکما الفداء یعنی بقوله ولست له بند لست له بمثل ولا عدل وكل شيء كان نظير الشيء وشبيهاً فهو له ند هذا اذا اخذه من بيت الشعر العربي سادساً - 00:20:13

كان رحمه الله يرجح بين القراءات ربما اه خطأ شيئاً من ذلك لانه لم يثبت عنده تواتره وهذا العذر له رحمه الله اذا لم يعتمد قراءة هي متواترة اه في الحقيقة لاننا يجب ان نأخذ بعين الاعتبار - 00:20:40

متى عاش ابن جرير رحمه الله؟ لانه لانه يعتبر نوعاً ما من المتقدمين ومتى استقرت امور القراءات في تصنيفها ومؤلفاتها هو على سبيل المثال آ قال اه والقراءة التي لا استجيز غيرها وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم - 00:21:17

بفتح ازاى والنصب قتلى وخفض اولادهم ورفع الشركاء بفعلهم يعني من هو الفاعل الشركاء ماذا يكون مرفوعاً قال لانهم هم الذين زينوا للمشركين قتل اولادهم وانما قلت لا استجيز القراءة بغيرها لاجماع الحجة من القراء عليه وان تأويل اهل التأويل بذلك ورد

ففي ذلك اوضح البيان على فساد ما خالف - 00:21:46

مع ان ابن عامر وهو من السبعة قرأ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل او لا قتل فاذا هذا يعني القراءة بالمبني بالفعل المبني

للمفعول وكذلك زين ثابتة وليس فقط زينه - 00:22:21

اذا كانت زين لكثير من المشركين قتلى اولادهم شركاؤهم فزين فعل ماض شركاؤهم فاعل تأخر ذكره قتلى مفعول به مقدم قتلى

مضاف اولادي مضاف اليه. مع ان قراءة الامام ابن عامر رحمه الله - 00:22:56

وهو احد القراء السبعة متواترة في بناء الفعل للمفعول او للمجهول وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم على بناء

الفعل زين للمجهول او للمفعول وقتل نائب فاعل مرفوع وشركائهم مضاف اليه - 00:23:25

وحصل الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول به اولادهم هذا يعني مثال آ على ان ابن جرير رحمه الله آ قد آ يخطئ قراءة لم يطلع على تواترها نظن ان هذا عذره في ذلك - 00:23:55

نسأل الله تعالى ان يعلمنا ما جهلنا وان يفقهنا في ديننا اذا احببت ان تتعرف على دينك اكثر. ان تزداد علماً تنهل خيراً ان تسمع وترى ما يقربك من ربك. ويحببك في نبيك وتزكو به نفسك في قناة زاد - 00:24:15

تجد ذلك واكثر. تصفح وتجد في واحة ايمانية من مقاطع مميزة من انتاج مجموعة زاد. تتنوع من المادة العلمية والرقائق الایمانية. والفواصل الدعوية المحترفة اعلامياً. والمؤصلة منهجية. تخاطب الرجال الكبار والصغار تدعو البعيد وتؤنس القريب. مقاطع موشن

جرافيك مميزة. دورات علمية - 00:24:45

كمية متخصصة فواصل درامية شيقة لقاءات دعوية متمعة. برامج تلفزيونية وندوات شرعية. شاهد. شارك. انشر مكي بن ابي

طالب الامام المقرئ المفسر اللغوي الكبير استاذ القراء والمجودين القيرواني ثم الاندلسي القرطبي - 00:25:15

هو صاحب التفسير المسمى الهداية الى بلوغ النهاية ومن مصنفاته ايضاً مشكل اعراب القرآن والكشف عن وجوه القراءات وعللها.

وغيرها توفي رحمه الله سنة سبع وثلثين واربعمائة من الهجرة الحمد لله - 00:26:02

نتابع في التفاسير العظيمة المشهورة التفسير الثاني تفسير الامام ابن كثير رحمه الله تعالى بعد ما ذكرنا تفسير الامام ابن جرير والعلاقة بينهما كبيرة الامام بن كثير الدمشقي هو الحافظ المفسر المؤرخ الفقيه اسماعيل ابن عمر ابن كثير - [00:26:50](#) البصراوي نسبة الى بصرى ثم الدمشقي ابو الفداء القرشي لازم الحافظ المزي رحمه الله وتزوج ابنته وسمع عليه اكثر تصانيفه واخذ عن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ولازمه ومن مؤلفاته العظيمة البداية والنهاية جامع المسانيد والسنن اختصار علوم الحديث طبقات شافعيين - [00:27:14](#)

آ غير ذلك توفي رحمه الله تعالى بدمشق يوم الخميس الخامس عشر من شعبان سنة ٨٠٦ سبعمائة واربعة وسبعين من الهجرة ويعد تفسير ابن كثير رحمه الله من اعظم التفاسير حقيقة - [00:27:42](#)

حتى قال عنه الامام السيوطي في ترجمة ابن كثير له التفسير الذي لم يؤلف على نمطه مثله ولا يخفى على العموم في زماننا ان تفسير ابن كثير رحمه الله من اوسع التفاسير انتشارا وان الله كتب له - [00:28:02](#) قبولاً عظيماً بين العامة والخاصة والامام ابن حجر رحمه الله آ قال سارت تصانيفه في البلاد في حياته يعني بالكثير وانتفع بها الناس بعد وفاته تفسير ابن كثير رحمه الله طبعا تفسير علمي - [00:28:23](#)

لكن هو بالنسبة لطلبة العلم يعتبر سهل العبارة وواضحا قريبا من الفهم ولذلك يوصي به العلماء المراحل الاولى من الطلب بالنسبة طبعا لطلبة العلم ينتمي تفسير ابن كثير رحمه الله الى مدرسة التفسير بالمأثور - [00:28:43](#) الاعتماد على الدالة على الاثار على الركن القوي تفسير القرآن بالقرآن تفسير القرآن بالسنة تفسير القرآن باقوال الصحابة والتابعين السلف وينقل كثيرا من تفسيري بن جرير وابن ابي حاتم وينقل ايضا من تفسير ابن مردويه - [00:29:06](#) ويعتمد على تفسير الطبري اعتمادا كبيرا وكثيرا ما يوافقه في ترجيحات واختياراته من اهم ما يميز تفسير ابن كثير رحمه الله صحة الاعتقاد لا سيما في آيات الصفات سلك فيها مسلك السلف الصالح - [00:29:34](#)

بخلاف من ذهب الى آ انواع التحريف والتأويل الباطل فيها ايضا يعتبر تفسير ابن كثير رحمه الله متوسطا فليس بالطويل المسهم ولا بالمختصر الشديد فتفسير ابن جرير الطبري مثلا تفسير مطول - [00:29:53](#) آ تفسير ابن كثير تفسير متوسط اثنى الكثير من العلماء عليه من ممن هو اه بعد ابن كثير مباشرة اه او اه من المعاصرين وما بينهما. قال رحمه الله وله التفسير المشهور وهو في مجلدات - [00:30:17](#)

وقد جمع فاعى ونقل المذاهب والاخبار والاثار وتكلم باحسن كلام وانفسه وهو من احسن التفاسير ان لم يكن احسنها وقال احمد شاكر في عملة التفسير عن الحافظ ابن كثير تفسير الحافظ ابن كثير احسن التفاسير التي رأيناها - [00:30:41](#) واجودها وادقها بعد تفسير امام المفسرين ابن جرير الطبري اختصر تفسير ابن كثير عدة مختصرات اختصر في عدة مختصرات ومن اجودها علميا واعظمها تنقيحا وتحقيقا عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير اختصار وتحقيق الشيخ - [00:31:05](#) احمد شاكر رحمه الله وهو قال ثم رأيت ان ابدأ بالذي هو ايسر واقرب للناس وهو التفسير المختصر لكن الشيخ رحمه الله مات قبل ان ان يتم هذا المختصر يعني الشيخ احمد شاكر رحمه الله - [00:31:39](#)

اه بدأ بعدد من المشروعات الكبيرة بدأ يعني فيها متوازية اه ما اتم اه عددا منها وله مؤلفات طبعا كاملة هذا المختصر للعلامة احمد شاكر مختصر ابن كثير ويعملوا خمسة اجزاء - [00:31:58](#)

فقط من اول التفسير يعني من الفاتحة حتى نهاية الكلام على قوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون طبعا ليست العبرة بعدد المجلدات يعني قد يكون قائل يعني خمس مجلدات في هذا فقط يعني السبع الطوال - [00:32:21](#) ما انتهت اه كم سيكون مقارنة بالاصل لكن هذا يعود طبعا الى آ آ مقاس الحروف وآ مقاس الصفحة آ الحواشي طبعا التي ذكرها العلامة احمد شاكر رحمه الله هناك - [00:32:46](#)

مختصرات اخرى تفسير ابن كثير معاصرة كتييسير العلي القدير لاختصار التفسير ابن كثير للشيخ محمد نسيم الرفاعي رحمه الله مختصر تفسير ابن كثير ايضا الشيخ محمد اه كريم سعيد راجح - [00:33:08](#)

لباب التفسير من ابن كثير للدكتور عبدالله بن محمد آل الشيخ وغيرها ويبقى اختصار العلامة احمد شاكراً أقربها إلى رح تفسير ابن كثير ولفظه ومعناه بالإضافة إلى ما اشتمل عليه من تحقيقات وتخريجات جيدة - [00:33:28](#)

طبعاً قد آآ يعبث بعضهم بتفسير ابن كثير اه بحذف اشياء من منهجه في العقيدة واضافة تعليقات ليست على منهج اهل السنة والجماعة فينبغي لطالب العلم ان ينتبه بعض من يتدخل - [00:33:51](#)

في تفسير من كثير بزعم الاختصار قد يكون له مآرب اخرى آآ منحرفة منهج التفسير ابن كثير رحمه الله كما قلنا من آآ من ينتمي إلى مدرسة التفسير والمأثور فلذلك يعتمد على القرآن والسنة اقوال السلف - [00:34:13](#)

في تفسيره ووضح هذا هو بنفسه في مقدمة التفسير فقال فان قال قائل فما احسن طرق التفسير؟ فالجواب ان اصح الطرق في ذلك ان يفسر القرآن بالقرآن. فما اجمل في مكان فانه قد فسر في موضع اخر - [00:34:35](#)

فان اعياك ذلك فعليك بالسنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له فاذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى اقوال الصحابة. فانهم ادري بذلك لما شاهدوا من القرائن والاحوال التي - [00:34:51](#)

التي اختصوا بها ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لا سيما علماؤهم وكبراؤهم كالائمة الاربعة الخلفاء الراشدين وعبدالله بن مسعود رضي الله عنهم فاذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة - [00:35:07](#)

وقد رجع كثير من الائمة في ذلك إلى اقوال التابعين كمجاهد ابن جبر وسعيد ابن جبيرة وعكي ابن مولى ابن عباس وعطاء ابن ابي رباح والحسن الحسن البصري وغيره من التابعين وتابعيهم ومن بعدهم - [00:35:26](#)

فاما تفسير القرآن بمجرد الرأي يقول ابن كثير فحرام وهذي مشكلة كثير من المثقفين اليوم يفسر الآية بما يخطر بباليه هو ماذا يعن له ماذا يمكن ان يوجد هو من ارتباطات بين النظريات الحديثة والقرآن - [00:35:41](#)

هذه مشكلة عظيمة ان بعض الناس ممن اه يعني يظن نفسه المثقفين على خاطر يعني على ما يخطر له هو وعلى ما يقول يعني هذا هذا قناعتي يعني من انتم حتى يكون لكم عنده - [00:36:06](#)

التفسير بمجرد رأي حرام لكن تفسير القرآن في كلام العلماء المستند إلى علمهم باللغة العربية اصول التفسير اصول الفقه اه النظر في السابق واللاحق وسياق الآية واقوال العلماء الآخرين هذا هذا غير - [00:36:29](#)

هذا رأي العالم فرق بين رأي العالم ورأي الجاهل ورأي آآ المثقف الذي ليس بمختص في العلوم الشرعية ولا متقن فيها ثم هذا كلام الله كلام الله لابد ان يكون عندنا في الورع - [00:37:05](#)

ابن كثير رحمه الله يذكر روايات باسانيدها في الغالب ويخرجها ويعتمد كثيراً على مسند الامام احمد. حتى انه كثيراً ما يبدأ به في سوق الحديث عن احمد رحمه الله باسناده ومنتنه ثم يعزوه لمن خرج من بقية اصحاب الكتب - [00:37:25](#)

ولو كان في الصحيحين مثلاً جاء في تفسير ابن كثير قال الامام احمد حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض الاول؟ قال المسجد الحرام. قلت ثم اي؟ قال المسجد الاقصى. قلت كم بينهما؟ قال اربعون - [00:37:42](#)

قلت ثم اي قال ثم حيث ادركت الصلاة فصلي فكلها مسجد واخرجه البخاري ومسلم من حديث الاعمشي. اذا بدأ بالامام احمد ابن كثير رحمه الله يحكم على كثير من الروايات بنفسه او ينقل احكام العلماء عليها - [00:38:01](#)

واذا كانت الرواية ضعيفة فكثيراً ما يبين ضعفها وعلتها كما انه يسكت عن كثير من الروايات ايضاً ولا يبين حكمها وهذا واضح في الروايات التي ينقلها عن ابن ابي حاتم مثلاً - [00:38:24](#)

ونعود مرة اخرى من اسند فقد حمل اذا ساق لك الاسناد فقد حملته المسؤولية ما هو موقف ابن كثير رحمه الله من الاسرائيليات يورد الحافظ ابن كثير رحمه الله احياناً - [00:38:39](#)

بعض الاسرائيليات من باب الاستثناس وليس للاعتماد او الاستشهاد وقد قال هو بنفسه الاحاديث الاسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتضاد فان على ثلاثة اقسام القسم الاول ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح - [00:38:54](#)

يعني رواية اسرائيلية موافقة للقرآن موافقة للسنة الثاني ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه. رواية اسرائيلية مخالفة للكتاب مخالفة للسنة الصحيحة آآ قد تكون طبعا ايضا مستنكرة استنكارا واضحا من الثوابت المأخوذة من القرآن والسنة - [00:39:17](#)

ثالثا ما هو مسكوت عنه؟ لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه وتجوز حكايته اذا هذه عن هذا هو النوع الثالث من الروايات الاسرائيلية - [00:39:49](#)

اه وابن كثير رحمه الله لما ساق روايات في ان الذبيح هو اسحاق قال هذه روايات والله وهذه الاقوال والله اعلم كل مأخوذة عن كعب الاحبار اه فانه لما اسلم في الدولة العمرية جعل يحدث عمر رضي الله عنه عن كتبه - [00:40:04](#)

ترخص الناس في استماع ما عنده وليس للامة حاجة في هذا اه لكن ما هو موقف ابن كثير رحمه الله من يعني الامور العقيدية احيانا تأتي التفصيلات في مسائل عقيدية - [00:40:20](#)

له فيها اشياء يعني جيدة. يعني مثلا هل في الجن رسل حملة هو يعقد مباحث في مسائل يصل الى مسألة بمناسبة الاية شيء ورد في الاية فيفرد لها فصلا بحثا - [00:40:43](#)

يفعل هذا احيانا اه ليس كثيرا كما ربما يفعله القرطبي رحمه الله لكن يقع لابن كثير رحمه الله هذا اه في سورة الاحقاف على سبيل المثال عند قوله تعالى اه ولوا الى قوم منذرين - [00:41:05](#)

القوم من الجن واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن قال وقد استدل بهذه الاية على انه في الجن نذر وليس فيهم رسل في الجن نذر وليس فيهم رسل - [00:41:22](#)

ولا شك ان الجن لم لم يبعث الله تعالى منهم رسولا لقوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى. وقال عز وجل وما ان قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق - [00:41:37](#)

ان يراهم الناس وقال عن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب طبعا ذرية ابراهيم بشر من الانس قال فكل نبي بعثه الله تعالى بعد ابراهيم فمن ذريته وسلالته - [00:41:53](#)

فاما قوله تبارك وتعالى في الانعام يا معشر الجن والانس الم يأتكم الم يأتكم رسل منكم قد يفهم البعض ان يعني هذه قد تدل على ان من الجن رسله. قال - [00:42:11](#)

فالمراد من مجموع الجنسيتين الم يأتكم رسل منكم من مجموع الجنسيتين؟ لا من كل واحد منهما قال فالمراد من مجموع الجنسيتين في صدق على احدهما وهو الانس كقول يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان - [00:42:24](#)

يخرج يكون يخرج من احدهما ثم انه تعالى فسر انذار الجن لقومهم فقال مخبرا عنهم قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى ولم يذكروا عيسى لان عيسى عليه السلام - [00:42:43](#)

انزل عليه الانجيل في مواعظ وترقيقات وقليل من التحليل والتحريم. فهو في الحقيقة كالمتمم لشريعة التوراة فالعمدة هو التوراة هذا طبعا كتاب بني اسرائيل الاصلي اه كان ابن كثير رحمه الله يعتني بذكر الاحكام الفقهية عند تفسير ايات الاحكام. ويذكر اقوال العلماء مشفوعة بادلة كل منهم ثم يرجح من اقوالهم ما يؤيده الدليل - [00:42:59](#)

من وجهة نظري مثلا في قوله تعالى من كان آآ ومن كان ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر قال ذهب اخرون من الصحابة والتابعين الى وجوب الافطار في السفر - [00:43:23](#)

لقوله فعدة من ايام اخر والصحيح قول الجمهور ان الامر في ذلك على التخيير وليس بحتم لانهم كانوا يخرجون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان. قال فمنا الصائم ومنا المفطر فلم يعيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم - [00:43:38](#)

فلو كان الافطار هو الواجب لانكر عليهم الصيام بل الذي ثبت من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان في مثل هذه الحالة صائما لما ثبت في الصحيحين عن ابي الدرداء - [00:43:55](#)

رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في حر شديد. حتى ان كان احدا ليضع يده على رأسه من شدة الحر - [00:44:08](#)

وما فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة رضي الله عنه هذا مثال على ترجيحات ابن كثير رحمه الله
الفقهية مثال اخر مثلا في اه من هم الصابئون - [00:44:18](#)

قال رحمه الله تعالى اختلف فيهم قيل هم قوم بين المجوس واليهود والنصارى ليس لهم دين. وقيل انهم كالمجوس وقيل هم قوم
يعبدون الملائكة. وقال عبدالله بن وهب قال عبدالرحمن بن زيد - [00:44:34](#)
اهل دين من الاديان كانوا بجزيرة الموصل يقولون لا اله الا الله وليس لهم عمل ولا كتاب ولا نبي الا قول لا اله الا الله. قال ولم يؤمنوا
برسول فمن اجل ذلك كان المشركون يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه هؤلاء الصابئون يشبهونهم بهم. يعني في قول لا اله
الا الله. وقيل الذين لم تبلغهم - [00:44:48](#)

ثم قال ابن كثير رحمه الله واظهر الاقوال والله اعلم قول مجاهد ومتابعيه ووف ابن منبه انهم قوم ليسوا على دين اليهود ولا
النصارى ولا المجوس ولا المشركين وانما هم قوم باقون على فطرتهم ولا دين مقرر لهم يتبعونه ويقتفونه - [00:45:09](#)
ولهذا كان المشركون ينبزون من اسلم بالصابئين او بالصابى لانه قد خرج عن على انه قد خرج عن سائر اديان اهل الارض في ذلك
الوقت اخيرا اه العناية باللغة والبلاغة - [00:45:30](#)

يعتني ابن كثير رحمه الله بالمباحث اللغوية احيانا ومن ذلك قوله في معنى الهداية قد تعدى بنفسها كما في قوله اهدنا الصراط
المستقيم. فتضمن معنا الهما او وفقنا او ارزقنا او اعطنا - [00:45:48](#)
وقد تعد بايله كقوله تعالى اجتبه وهداه الى صراط مستقيم. وذلك بمعنى الارشاد والدلالة ارشدنا ودلنا وقد تعدى باللام كقول اهل
الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا ايوة وفقنا له وجعلنا اهلا له - [00:46:02](#)
اه ومن ذلك نقله عن قتادة قوله وانما قدم اياك نعبد على واياك نستعين لان العبادة له هي والاستعانة وسيلة اليها نسأل الله سبحانه
وتعالى ان يرزقنا تلاوة كتابه وتفسيره - [00:46:24](#)

ومعرفة معانيه والعمل به وتدبره ومدارسته والتحاكم اليه والاستشفاء به نسأله عز وجل ان يجعلنا من اهل القرآن العظيم وان يرفعنا
به درجات يوم الدين وان يجعله شفيعا لنا وان يحسن خاتمتنا وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:46:47](#)
يا راغبا في كل علم نافع متطلع لزيادة الايمان. وتريد سهلا يأتيك ميسورا باي مكان هذا كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن
بشرى لنا زد اكاديب - [00:47:17](#)